مجلة

العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts - Alkhums - Elmergib University - Libya

30

العدد

الثلاثون

مارس

2025م

تصنيف معامل التأثير العربي 2024م (2.05)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2024م (0.0185)

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSN)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

مفهوم الاعتراض النَّحوي "دراسة وصفية تحليلية لبعض النماذج"

إعداد: أ. أحمد علي سالم شخطور●

ملخص

تزخر الدِّراسات اللغويّة القديمة والحديثة بالاعتراضات، فرغبت في أن أشارك ببحث موجز في الاعتراضات ووسمته بـ(مفهوم الاعتراض النَّحوي "دراسة وصفية تحليلية لبعض النماذج) فقدمت في هذا البحث المتخصر ما أمكنني حول الاعتراض من حيث المفهوم، ونشأت الاعتراض، وأسبابه، وأهم كتبه. كما سلطت الضوء على الاعتراض وفائدته للدرس النحوي وبيان ثمرة الاعتراضات، وآثارها على النحو واللغة، وتوضيح الاعتراضات وما لها من فوائد إيجابية، وما كان لها من أهمية بارزة في مجال الدراسات النحوية، يجب الوقوف عندها والاستفادة منها.

Abstract:

Summary Ancient and modern linguistic studies are full of objections, so I wanted to participate in a brief research on objections and tagged it with (the concept of grammatical objection "a descriptive and analytical study of some models) so I presented in this brief research as much as I could about the objection in terms of concept, and the objection arose, its causes, and the most important books. She also highlighted the objection and its usefulness for the grammar lesson and the statement of the fruit of objections, and their effects on grammar and language, and the clarification of objections and their positive benefits, and their prominent importance in the field of grammatical studies, must be identified and benefited from.

الكلمات المفتاحية: الاعتراض، الآراء، النحوي، العلماء، الخلاف.

● قسم اللغة العربية – كلية اللغات – جامعة المرقب.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه.

تزخر الدِّراسات اللغويّة القديمة والحديثة بالاعتراضات، فمصطلح الاعتراض واسع الميدان تتباين فيه الأقوال باختلاف مجالات استعماله. فقد قدمت في هذا البحث المتخصر ما أمكنني حول الاعتراض من حيث المفهوم، ونشأت الاعتراض وأسبابه وأهم كتبه.

أسباب اختيار موضوع البحث

إن سبب اختياري لموضوع الاعتراض هو كثرة الاعترضات النحوية سواء في كتب الخلاف أو في كتب النحو المختلفة، فأحببت أن اسلط الضوء على مفهوم الاعتراض وفائدته للدرس النحوي وبيان ثمرة الاعتراضات، وآثارها على النحو واللغة، وتوضيح الاعتراضات وما لها من فوائد إيجابية، وما كان لها من أهمية بارزة في مجال الدراسات النحوية، يجب الوقوف عندها والاستفادة منها.

أهداف البحث.

إن من أهم أهداف البحث ما يأتي:

إظهار فائدة الاعتراضات النحوية للمتخصصين في اللغة العربية.

بيان أن الاعتراضات النحوية ذات فائدة للدرس النحوي

فتح آفاق للباحث لانتقاء الآراء المختلفة مادام أنها مدروسة من العلماء ولها وجه في العربية.

الدراسات السابقة

تعدد التوجيه النحوي في إعراب القرآن للنحاس في ضوء السياق القرآني والقواعد النحوية. رسالة ماجستير، الباحث علي سنوسي أحمد، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي/ إعداد الباحث محمد السبيهين، كلية اللغة العربية جامعه الإمام محمد بن سعود بن عبدالرحمن بن عبدالله الإسلامية 2005 م

الشاهد القرآني وتوظيفه في الخلاف النحوي، رسالة دكتوراة جامعة مؤتة 2006م

صور الخلاف النحوي والصرفي واللغوي بين الحجازيين والتميميين، د.حسن البدري المجلة العلمية لكلية التربية 1985 العدد الأول النادي كلية تربية أسيوط

منهج البحث

ابتعت في هذا البحث منهجا وصفيا تحليليا، ذكرت فيه بعض النماذج التي اعترض فيها النحاة واختلفوا فيها، وتتبعت فيها آراء العلماء وأقوالهم، مع اتباع المنهج الآتي:

عزو الآيات التي ذكرت في ثنايا البحث، بذكر السورة ورقم الآية وتخريجها من كتب أمهات القراءات.

تخريج الشواهد الشعرية بعزوها إلى قائليها . ما استطعت إلى ذلك . وتوثيقها من الدواوين، وأمهات كتب النحو واللغة.

حررت نص البحث وفق القواعد الإملائية والنحوية المتعارف عليها.

ضبطت الآيات القرآنية والشواهد الشعرية والألفاظ المشكلة وغيرها.

وضعت خاتمة ذكرت فيها النتائج والتوصيات.

وضعت فهرسا لثبت المصادر والمراجع

وقد وقع البحث في ستَّة مطالب وهي كالآتي:

مفهوم الاعتراض.

مراحل ظهور الاعتراض في الفكر النحوي.

أسباب ظهور الاعتراض في الفكر النحوي.

أهم المؤلفات في الاعتراض النحوي.

بعض ألفاظ الاعتراض.

صور من الاعتراضات النحوية.

أولا: مفهوم الاعتراض:

استخدم العلماء لفظ (اعترض) بمعنى(منع . وحال . وانتصب)، أخذوا هذا المعنى وأطلقوه مجازا على كل كلام وقع فيه الخلاف بين النحويين.

قال الأزهري[1] (270هـ): "ويقال اعترض الشيء، إذا منع، كالخشبة المعترضة في الطريق، تمنع السالكين سلوكها"[2] فالاعتراض إذا مصدر الفعل (اعترض)، وهو من بناء كما ذكر ابن فارس تكثر فروعه، إلا أنها ترجع إلى أصل واحد، وهو العرض الذي يخالف الطول، قال :"ومن حقق النظر ودققه علم صحة ما قلناه"[3]، وفي فقه اللغة: "ومن سُنن العرب أن يعترِضَ بين الكلام وتمامِهِ كلامٌ، ولا يكون هذا المعترِضُ إلا مُفيداً"[4]، إذا تعريف الجملة الاعتراضية: هي تتوسط بين أجزاء الجمل التامة لإقرار معنى مرتبط بها، أو بجزئياتها[5].

ومن هنا ندرك مفهوم الاعتراض بأنه: كل ما يمنع من هدفك فهو مانع، وعارض و عرض شيٌ،: حال حائل، وقيل: لا تعرض لفلان،: لا تعترض له فتمنعه عن مقصوده ، ومنه: سلكت الطريق فعرض لي فيه عارض، أي: من جبلٍ أو نحوه منعني من ذهابي[6].

وإذا تأملنا جدر"اعترض" فيما سبق من بيان وجد أنه لا يخرج عن أحد المعاني: "حال – منع، ونحوهما، وهذه المعاني مما جعل "الاعتراض" يستعمل في معنى الرد – الحيلولة – المنع، ، وهو المراد في بحثي.

---

1 محمد بن الأزهر، أبو منصور، صحاب التصانيف في: التفسير واللغة والنحو، وهو حجة في يقوله وينقله، ينظر ترجمته: وفيات الأعيان635/1، ومعجم الأدباء164/17، وبغية الوعاة19/1، ونزهة الألباء323، وهدية العارفين49/2، والأعلام202/6، ومعجم المؤلفين230/8.

2 معجم تهذيب اللغة2399/3(عرض)، وينظر القاموس المحيط513/2(العروض).

3 . معجم مقاييس اللغة241.240/2(عرض).

4 . الصاحبي في فقه اللغة/245.

5 . ينظر التعريفات للجرجاني/70، وكتاب الصناعتين/394، والبرهان للزركشي56/3.

6 . ينظر معجم تهذيب اللغة2395/3(عرض).

واصطلاحا: الاعتراض: ما يرد به المعترِض بأحد امصطلحات التي تدل على الاعتراض.

وهو: رد وخلاف يقع بين عَالِمين من النحاة أو مجموعة من النحاة، أو مدرستين نحويتين في مسائل مختلفة[1].

ثانيا: مراحل ظهور الاعتراض في الفكر النحوي:

للخلاف النحوي ألوان عديدة وصور شتى، فتارة يختلف نحوي مع شاعر، وتارة يختلف علماء المدرسة الواحدة مع أنفسهم، وتارة يختلف أصحاب المدارس المختلفة، ومن هذا وذاك تقع المناظرات والاعتراضات بين العلماء، ومن ذلك ما ذكره الزجاجي[2](337هـ) في مجالسه: "كان عيسى بن عمر، ويونس، يرويان عن أبي عمرو بن العلاء، وقال أبو عمرو: ما ناظرني أحد إلا غلبته وقطعته، إلا ابن أبي إسحاق فإنه ناظرني في مجلس بلال بن أبي بردة في الهمز فقطعني، فجعلت إقبالي على الهمز حتى ما كنت دونه"[3]. وقد اختلف ابن أبي إسحاق الحضرمي، وهو شيخ بن العلاء، مع ابن أبي بردة في قراءة ﴿بِمَلْكِنَا﴾[4]، فقال بلال: بفتح الميم في "ملكنا"، وقال ابن أبي إسحاق: بضم الميم، فتحاكما لأبي عمرو بن العلاء، فسأل أبو عمرو بلالاً عما أراده فعرفه، فسأله بلال فأجازهما، فأعجبه ما قال بلال، فقال ابن أبي إسحاق: قرأنا على مجاهد "بمُلكنا" بضم الميم؟ فرد

1 ينظر: اعتراضات البغدادي النَّحويّة في كتابه "خزانة الأدب" على العيني في كتابه "المقاصد النَّحويّة"، لهزاع المرشد مجلة التراث العربي، دمشق، العدد 112 ، 1429هـ/2008 ص185.

2 عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تلميذ الزجاج، قرأ عليه ونسب إليه، وقرأ على ابن كيسان وابن السراج وغيرهم، من كتبه: مجالس العلماء و الجمل في النحو، ينظر ترجمته: نزهة الألباء306، وإنباه الرواة161/2، وفيات الأعيان288/1، وبغية الوعاة77/2، والأعلام69/4، ومعجم المؤلفين124/5.

3 . مجالس العلماء/185.

4 . طه من الآية/87.

أبوعمرو: قلت ما عندي، فلما خرج قال لابن أبي إسحاق: والله لو أخطأ الملوك لصوبنا خطأهم، فكيف إذا أصابوا؟"[1].

ومما سبق يمكن القول: إن الاعتراضات والمناظرات بدأت تظهر أضواؤها عند علماء الطبقة الثانية من المدرسة البصرية، وبما أنها في أطوارها الأولى جاءت يسيرة الفكرة، قليلة الحجة، لا تصور اعتراضا بالمفهوم العام، ومن أبرز هذه الاعتراضات ما حكاه الزجاجي في أماليه فقال: "جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء ونحن عنده، فقال: يا أبا عمرو، ما شيء بلغني أنك تجيزه؟ قال: وما هو؟ قال: بلغني أنك تجيز: ليس الطيب إلا المسكُ، بالرفع، قال: فقال له أبو عمرو: نمت يا أبا عمر وأدلج الناس، ليس في الأرض حجازي إلا وهو ينصب ولا في الأرض تميمي إلا وهو يرفع..."[2].

ثالثا: أسباب ظهور الاعتراض في الفكر النحوي:

نشأت الاعتراضات النحوية وتعددت أساليبها، وكان لها دور فعال في إثراء المادة العلمية، والمتتبع لتاريخ اللغة يرى أن كثيرا من العلماء اتبعوا أسلوب الاعتراض في دراساتهم النحوية مع تغير في هذا الأسلوب، ومن هذه الأساليب تخطئة الرأي وتغليطه، والحكم عليه بالفساد والبطلان، أو بالبعد، أو بالقبح، أو التكلف، أو التعسف، أو الضعف، أو عدم صحة الدليل، أو تأويله، أو رده، أو أنه مخالف لرأي صاحبه، هذه الأساليب وغيرها يراها الناظر في كتب اللغة نحوية كانت أو غيرها، ولكنها اشتدت ضراوتها في علم النحو ويرجع ذلك إلى أسباب منها:

تعدد المدارس النحوية ومذاهبها، فقد ترى علماء المدرسة الواحدة لا يتفقون على رأي بعينه حول مسألة من المسائل، وهذا يعم جميع المدارس، لا تختص به مدرسة عن غيرها.

1 . مجالس العلماء/184.

2 . مجالس العلماء/3.

اختلاف رواية الكثير من الأدلة النقلية كانت سببا في عدم قبولها، ثم الاعتراض عليها.

اختلاف اللهجات العربية وسعة رقعة القبائل التي أخذت عنها اللغة.

المقابلة بالدليل النقلي، أو علة يدل العقل على ضدها ما دل عليه النقل أو العقل.

حمل الدليل على وجه آخر يحتمله.

النظر إلى بعض المصطلحات النحوية بطرق يختلف فيها عالم عن آخر كالنظر إلى مصطلح الضرورة مثلا.

المشاركة في جمع الأدلة ، بأن ما استُدل به دليلا له لا عليها. هـ.

عدم ثبوت الدليل، إما بجهالة القائل، أو تخطئته، أو كونه مصنوعا، أو بحداثة القائل.

مجيء الدليل في غير محله.

تجريد المتعرض دليله عن كلام قبله أو بعده، أو يكون الدليل مركب من نقلين مختلفين.

التعصب للرأي، أو المذهب، ولا شك أن هذا يترك في النفس شيئا يجعل من صاحبه غير متقبل لما يقوله الخصم ويرويه، فالفراء مع أنه قد قرأ الكتاب، وروي عنه أنه مات ونسخة من الكتاب تحت رأسه[1]، إلا أنه كان يتعمد خلاف مذهب سيبويه، حتى ألقاب الإعراب وتسمية الحروف[2].

غياب بعض الشواهد عن بعض النحاة، وعدم الاطمئنان إلى شواهد أخرى وتفاوتهم في إدراك المعنى.

تلك أهم الأساليب التي اتبعها المعترضون، ولا تخرج أغلب الاعتراضات عنها، ثم إن الاختلاف في الآراء سمة عامة من سمات البشر فإدراكات العقول مختلفة، وإمكاناتها متباينة، وهي آية من آيات الله، وقلما نجد علما خلا من الاعتراضات،

1 . ينظر مراتب النحويين/105، بغية الوعاة333/2.

2 . ينظر مراتب النحويين/106.

وعلم النحو ليس بدعا من هذه العلوم، بل يأتي في مقدمة العلوم التي اختلفت فيها الآراء، فمنذ ولادته والخلاف في مسائله سمة من سماته، ومن يطالع كتب النحو يجدها قد امتلأت بالخلافات النحوية، والهدف هو ضبط اللغة على لسان قائليها اعتمادا على ما سمع من كلام العرب شعرهم ونثرهم.

رابعا: أهم المؤلفات في الاعتراض النحوي:

ألف سيبويه كتابه المشهور، وجمع فيه ما تفرق من أقوال العلماء، عيسى بن عمر، والخليل، ويونس، وكان له مواقف معهم، فمن يطالع الكتاب يجد فيه كثيرا من الخلاف والاعتراض، كما اعترضهم في كثير من المسائل، وقد يرجح أقوالهم أو يصوبها، وإن لم يتجاوز ذلك إلى عمق الخلاف المنهجي، ومن أمثلة ذلك قال سيبويه: "ومن ذلك أيضا قولك: مررت برجل صالح، وإن لا صالحا فطالح، ومن العرب من يقول: إن لا صالحا فطالحا، كأنه يقول: إن لا يكن صالحا فقد مررت به أو لقيته طالحا، وزعم يونس أن من العرب من يقول: إن لا صالح فطالح، على: إن لا أكن مررت بصالح فبطالح، وهذا قبيح ضعيف؛ لأنك تضمر بعد إن لا فعلا آخر فيه حذف غير الذي تضمر بعد إن لا في قولك: إن لا يكن صالحا فطالح، ولا يجوز أن يضمر الجار"[1]، وهكذا أخذ الخلاف ينمو ويزداد، ثم اشتدت الخلافات بين الكسائي وسيبويه، ثم ظهر أصحاب المدارس الأخرى البغدادية، والأندلسية، والمصرية، وكثر أعلامها، وأخذ كل عالم يختار من المذاهب ما يصح عنده فيدلل على صحته، ويضعف ما يراه ضعيفا فيدلل على ضعفه واتسع بذلك مجال الخلاف وتعددت المذاهب، حتى أصبح من القليل الاتفاق على حكم أو قاعدة، وقد ألفت مصنفات متعددة في الاعتراض النحوي، أذكر منها:

1 . الكتاب1/262،263.

1 . اختلاف النحويين، لأحمد بن يحيى ثعلب(.291هـ)[1].

2 . الرد على ثعلب، لابن درستويه(.347.)[2].

3. المقنع في اختلاف البصريين والكوفيِّين، للنحاس(ت338هـ)[3].

4 . اختلاف العلماء لابن الكوفي أبي الحسن علي بن محمد بن الزبير الأسدي (ت348هـ)[4].

5 . الخلاف بين النحويين، للرماني(.384)[5].

6 . الرد على التبريزي في تهذيب الإصلاح لابن الخشاب(ت567هـ)[6].

7 . الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي بكر بن الأنباري (577هـ)[7].

8 . اللباب في الرد على ابن الخشاب لابن بري(ت582هـ)[8].

9. الإسعاف في مسائل الخلاف في النحو لابن إياز (ت681هـ)[9].

10 . اختلاف النحاة، أو"كفاية، لأحمد بن فارس الرازي (ت395هـ)[10].

---

1 . ينظر إنباه الرواة185/1.

2 . المصدر السابق 114/2.

3 . المصدر السابق138/1، وينظر فهرسة ابن خير275، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة/82.

4 . ينظر معجم الأدباء235/4.236.

5 . ينظر إنباه الرواة295/2.

6 . ينظر بغية الوعاة30/2.

7 . ينظر البلغة/184.

8 . ينظر وفيات الأعيان109/3، وكشف الظنون1542/2.

9 . ينظر كشف الظنون85/1.

10 . ينظر البغية352/1، وكشف الظنون33/1.

خامسا: بعض ألفاظ الاعتراض

قد ذكرت أن النحاة قلَّما اتفقوا على مسألة وذلك للأسباب التي ذكرتها، فتجد العالم يذكر بعض الألفاظ فتكون مدخلا للاعتراض عليه ومن هذه الألفاظ مثلا: (الكثير – والقليل – والشاذ – والنادر – والضعيف – والصحيح – واللغة – واللحن).

سادسا: صور من الاعتراضات النحوية:

من الاعتراضات النحوية التي تناقلتها كتب اللغة هو الخلاف المشهور الذي وقع بين الكسائي سيبويه في المسألة الزنبورية[1]، وكذلك اختلاف البصريين والكوفيين في إعراب الأسماء الستة بالحركات أم بالحروف؟ فمذهب البصريين الحركة؛ لأن الإعراب بالإجماع يدخل على حرف الإعراب، ولا يصح أن يخل حرف على حرف، ومذهب الكوفيين أن الإعراب يكون حركة ويكون وحرفا، فإن كان الإعراب بالحرف فيُغْنِي بنفسه، وإن يكن حركة لم يقع إلا على الحرف[2]، وألف المبرد كتابه (مسائل الغلط) ردا على سيبويه في مائة واثنتين وثلاثين مسألة، وصنف ابن ولاّد كتابه (الانتصار لسيبويه على المبرد) تولى الرد فيها على المبرد في جميع المسائل التي غلط فيها سيبويه إلا في مسألتين، وجعل ما ذهب إليه المبرد هو الجيد وما ذهب إليه سيبويه الأجود، قال في المسألة الثامنة والأربعين: "الذي ذهب إليه محمد بن يزيد في هذا البيت هو الوجه الجيد، فأما ما ذهب إليه سيبويه فإنما يكون البيت حجة عليه، لا على المعنى الأجود، وليس ذلك يمتنع، ألا ترى أن المسألة التي استشهد بها تحتمل أيضا وجهين"[3].

ومن المسائل التي وقع فيها الخلاف والاعتراض بين العلماء، دخول اللام على خبر "لكن" في مثل قولهم من [الطويل]:

1 . ينظر مغني اللبيب103/1، وشرح المزج للدماميني/476.

2 . ينظر الإيضاح في علل النحو/72.

3 . الانتصار لسيبويه على المبرد/125.

..... ولكنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ[1]

فيرى الكوفيون جواز دخول اللام في خبر "لكنَّ" بالنقل والقياس، أما النقل فالدليل السابق ..

والقياس فأَصْل "لكنَّ" إنَّ، دخلت "لا" والكاف عليها؛ فأصبحت كلها حرف واحد، كما دخلت "اللام" و"الهاء" عليها في مثل قولهم[الطويل]:

لهِنَّكِ من عَبْسية لـوَسِيمَةٌ ..... [2]

الشاهد فيه زيادة "اللام" و"الهاء" على "إنَّ"، كذلك في "لكن"؛ فإن الحرف قد يزاد بحروف في الأول، أو الآخر ، مثال مازيد أوله: "هذا ونحوه"، وما زيد في آخره نحو قول الله: ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ[مريم الآية26] [3].

ورد العكبري[4] (616هـ) ما أجازه الكوفيون من جواز دخول "اللام" في خبر "لكن" واستدلالهم بما جاء في الشعر رده بوجهين: الأول: أنه لم يأت في القرآن، والثاني: ليس في اختيار كلام العرب، وما وقع في الشعر فهو ضرورة شاذة لا يقاس عليها.

ومنعه ابن يعيش (643هـ): (ولا تدخل "اللام" في أخواتها: فلا تقول: "كأنَّ زيدًا لَقائمٌ"، و "لعلّ بكرًا لَقادمٌ"، و "لكنّ خالدًا لَكريمٌ"؛ لأنها تصرف المعنى عن الابتداء، وتنقله لغيره.

ورد أيضا كونها مركبة إذ لا يسهل ولا دليل عليه.

---

1. بلا نسبة في: الخزانة386/10، الأشباه والنظائر4/ 38، الإنصاف209/1، سرّ صناعة الإعراب 1/ 380، شرح شواهد المغني 2/ 605، لسان العرب 391/13، 233، 292،

2 . البيت من شواهد الإنصاف ص 209، التبيين للعكبري ص 355، همع الهوامع 1/ 141.

3 . ينظر: الإنصاف170/1-209، التبيين للعكبري ص 355، التخمير 532/4، شرح المفصل لابن يعيش532/4همع الهوامع 1/ 141.

4 عبد الله بن الحسين، أبو البقاء العكبري، متقن لشتى العلوم، وله مصنفات منها: إعراب القرآن ، والتبيين، واللباب في علل البناء والإعراب، وغيرها، ينظر ترجمته: إنباه الرواة116/2، وبغية الوعاة38/2، والأعلام208/4، ومعجم المؤلفين46/6، وهدية العارفين459/1.

وحكم على البيت بأنه فشاذّ ، وإن صحح على أنّه أراد "لكِن" مخففة، فجاء بـ "إنَّ" عقبها، والتقدير: ولكنْ إنّني، فحذف الهمزة تخفيفًا، وادّغمت النونان، فصارت: "وَلكِنَّنِي" مثل قول الله : □آ □ بن بى بي □ الكهف 37، الأصل: "لكن أنا هو الله" فحذفت الهمزة، وادغمت النونان.

أو تكون اللام زائدة نحو قولهم في الشعر [البسيط]:

.... فقال الـذي سَـألُوا أمْسَـى لمَجهـودَا[1].)[2].

واعترض عليهم البصريون بأن قالوا بأن هذه اللام يحكم بزيادتها ويمنع دخولها في الخبر، وهو ما اختاره ابن مالك[3] (672هـ) بقوله: (ولا حجة لهم في ذلك، أما الأولى فلأن اللام لم تدخل بعد "إن" لبقاء معنى الابتداء فحسب؛ بل لأنها مثلها في التوكيد، و"لكن" بخلاف ذلك.

وأمَّا البيت: "ولكنني من حبها لعميد"

فهو شاذ، ولا تعرف تتمته، ولا قائله، وجعله دليلا في المسألة ضعيف.

ولو كان صحيحا، فأصله: و"لكن" "إنني"، حذفت همزة "إن" ونون "لكن"، دخلت اللام على الخبر؛ أو وجه على أن لامه زائدة كما زيدت في الخبر كما في الرجز:

أمُّ الحُلَيْس لعجوزٌ شَهْرَبـه ...[4].) [5]

---

1 البيت بلا نسبة في: الخزانة 327/10، الخصائص316/1، تذكرة النحاة 429، سرصناعة الإعراب 1/ 379،

2 ينظر: شرح المفصل لابن يعيش534/4.

3 معجم تهذيب اللغة2399/3(عرض)، وينظر القاموس المحيط513/2(العروض).

4 . الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه 170،ونسبه بعضهم لعنترة بن عروس، وهو من شواهد: خزانة الأدب 10/ 323، وشواهد المغني 604/2، المقاصد النحوية 535/1، الجمهرة112/1،وسر صناعة الإعراب 1/ 378؛ 381، وهمع الهوامع 1/ 140.

5 . شرح التسهيل29/2، وينظر التذييل والتكميل116/5.

والراجح اختيار ابن مالك وضعف رأي الكوفيين؛ لأن البيت شاذ لا يقوى الاستشهاد به، حتى إن صح فتوجيه البيت وتقدير الحذف لوجود النظائر أولى وأقوى من إثبات قاعدة ببيت شاذ، والله أعلم.

ومن المسائل التي وقع فيها الاعتراض والخلاف بين العلماء زيادة الباء في الخبر الموجب، فتزاد الباء في الخبر إما قياسا، وإما سماعا، فأما القياس فيكون في الخبر المنفي نحو(ليس زيد بقائم)، وقول الله تعالى:ﱡ ﱠ[1].

وأما السماع فيكون بزادة الباء في الخبر الموجب فقال به الأخفش[2] في قول الله تعالىﱡ ﱠ[3]، فاعترض العلماء بأن زيادة الباء في الخبر المثبت نادر، وذهب ابن هشام[4] خصوصها بالسماع، والخبر يكون متعلق بمحذوف واستشهد لها بقول الشاعر[5]:

..... ومنعُكها بشيءٍ يُستطاعُ

الشاهد فيه "بشيءٍ"، على أن الباء زائدة، والتقدير: منعُكها شيءٌ يستطاع. ومدار المسألة حول الآية الكريمة ﱡ ﱠ[6]، الأخفش فسرها بزيادة الباء و"جزاء" مبتدأ، و"مثلها" خبر، زيدت فيه الباء، حيث قال في الآية: "وزيدت الباء كما زيدت في قولك: بحسبِك قولُ السوء"[7]،: جزاءُ سيئةٍ مثلُها، وذكر العلماء[8] أنه

1. البقرة 74
2. معاني القرآن372/1.
3. يونس27.
4. المغني149.
5. البيت من الوافر لرجل تميم واسمه: عبيدة بن ربيعة، وقيل لرجل يدعى قحيف بن العجلي، ينظر: الحماسة 35، وشرح ديوان الحماسة:212/1، خزانة الأدب299/5، شرح التسهيل 153/1، التذييل والتكميل 238/2.
6. يونس27.
7. معاني القرآن372/1.
8. ينظر: إعراب القرآن للباقولي668/2، والبحر المحيط44/6.

حملها على آية الشورى: ﴿ بج بح بخ بم﴾[1]. إذ وضعت على نفس السياق؛ مبتدأ وخبره، ووافق الباقولي (543هـ) مذهب الأخفش وصححه، وساق له توجيها حيث قال: (ويدل على جواز مذهبه أن كل ما يدخل على المبتدأ، قد يدخل على خبره، من نحو: إن بكراً وجهُه لحسنٌ[2].

ونحو قول الشاعر (رجز)[3]:

أمُّ الحُلَيْسِ لَعجوزٌ شَهْرَبَـهْ

وتوجيه أبو الحسن أقرب، فالخبر يشبه الفاعل من حيث استقلاله بالمبتدأ، كما كان الفعل مع الفاعل، وقد دخلت على الفاعل، فجاز دخولها على الخبر)[4].

فدخلت اللام على الخبر في: "لحسنٌ"، و: "لعجوز"، والتقدير: إن زيداً لوجهه حسنٌ، ولَأمُّ الحليس عجوزٌ، وعليه كما ساغ زيادة الباء في المبتدأ فيما سبق من أمثلة جاز في الخبر في: جزاءُ سيئةٍ بمثلها، قياساً[5].

وقد ذكر أبو حيان(745هـ) للآية توجيهات[6] غير توجيه زيادة الباء في الخبر، لعل أقربها ما ذكره الطبري(310هـ) وهو تفسير الفراء (207هـ)[7] للآية حيث قال: (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يكون "الجزاء" مرفوعًا بإضمارٍ، بمعنى: "فلهم جزاء سيئة بمثلها"[8].

وخلاصة القول في المسألة:

---

1. الشورى 40
2. ينظر: إعراب القرآن للباقولي668/2
3. قائله رؤبة، أو عنترة بن عروس، وهو من شواهد: شرح التسهيل 30/2، ، والكافية الشافية 493/1، وشرح المفصل ابن يعيش 130/3، والمغني 230/1.
4. إعراب القرآن للباقولي668/2
5. ينظر: سر صناعة الإعراب153/1، و إعراب القرآن للباقولي668/2.
6. ينظر: البحر المحيط45/6.
7. ينظر: معاني القرآن للفراء461/1.
8. جامع البيان75/15

أن دخول الباء على الخبر الموجب له شاهد من القرآن وقول العرب، فيرجح بذلك قول ابن مالك في

الكافية حيث ذهب إلى جواز دخول الباء على الخبر الموجب، إذا كان المتأخر معرفة في قولك: (بحسبك زيدٌ)[1].

فـ"حسبك" نكرة مختصة، فلا تتعرف بالإضافة[2]. والله أعلم

ومن المسائل التي وقع فيها الاعتراض والخلاف بين العلماء حذف الخبر مع "إذا"

قال ابن مالك: (مما جاز فيه الحذف بعد "إذا" الفجائية، في مثل: خرجت فإذا السبع. ووقوع الحذف قليل بعدها، فلم يأت في القرآن مبتدأ بعد "إذا" إلا وخبره ثابت.

منه قول الله: ُاً □ □ □ □ ً طه 20 وغيرها من الآيات) [3].

وذهب أبو حيان إلى أنها ظرف مكان، وقدرها: خرجت فبالحضرة الأسد ونسب مذهبه لشيوخه، وعنهم تلاقاه.

وأما استشهاده بالآية (فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ) وغيرها مما جاء في كلام الله؛ لم يحذف الخبر لأنه لا يدل على حذفه دليل، ولا إمكان في جعل "إذا" في الآية خبرًا؛ لأن المقصود الإخبار عن المبتدأ بعد "إذا "بأشياء لم تكن معلومة للسامع إلا بذكر الخبر.[4]

قال ابن هشام : (وجَعَل الزَّمَخْشَرِيُّ وابنُ الحاجِب[5] مِن حذف الخبر: خرجت فإذا السبعُ، ومذهب المبرِّدُ إن "إذا" ظرفُ مكانٍ، والزَّجَّاجُ يختار أنها ظرف زمانٌ، والمرفوعُ بعدها على حذف مضاف، والتقدير: الزمان حضور السبع.[1]

1. ينظر: الكافية51، وشرح الكافية337/1، ومغني اللبيب149.
2. ينظر: شرح التصريح على التوضيح723/1.
3. شرح التسهيل276/1.
4. التذييل والتكميل280/3. والبحر المحيط 130/5.
5. المفصل 38. الأمالي 2/ 874.

وخلاصة المسألة ما ذكره المرادي من اختلف النحويين في "إذا" الفجائية، في أقوال ثلاث: على حرف. و عليه الكوفيون، والأخفش. و الشلوبين،. وهو مذهب ابن مالك.

والثاني: ظرفية مكانية. وعلى هذا المذهب المبرد، والفارسي، وهو منسوب لسيبويه.

الثالث: ظرفية زمانية. واختار هذا المذهب الزجاج، والرياشي، وابن خروف، وهو منسوب للمبرد[2]

1 . حاشيتان على الألفية لابن هشام347/1. وينظر: إعراب النحاس 2/ 65، شرح الكتاب للسيرافي108/5، التذييل والتكميل324/7، المغني ص120.

2 . .الجنى الداني 375.

خاتمة

الحمد لله العظيم، والصلاة والسلام على النبي الكريم أما بعد:

وفقني الله –وتعـالى– وأعاني على إتمام هذا البحث، وتناولت فيه بعضا من مسائل الاعتراض بين العلماء، وعرضت في البحث دليل كل منهم، وجهدت قدر المستطاع أن أعطي الموضوع حقه، وأصل إلى ما أستطيع من غاية؛ لأعرض أهم النتائج التي استنتجتها من بحثي،

النتائج والتوصيات

ما خلصت لبعض النتائج والتوصيات وهي:

1. بعض الاعتراضات قوية، لاعتمادها على أدلة قوية من الصعب ردها.
2. أن الاعتراضات النحوية وسيلة لفهم نصوص العلماء، لذا يجب تتبع أقوال العلماء بحرص حتى لا يقع الباحث في الإجحاف أو التعصب.
3. أن الاعتراض على القراءات ضعيف؛ لاشتهار القراء بالثقة عند العلماء.
4. هذا البحث فتح لي آفاقا جديدة في فهم الاعتراضات وردود العلماء.
5. أن الاعتراضات في النحو تفسير للقواعد النحوية، وجعلها تطبيقا عمليا للقواعد.
7. أن للاعتراضات النحوية دورا كبيرا في إباز الاتجاهات النحوية.

قائمة المصادر والمراجع

1. أخبار النحويين البصريين، للسيرافي، تحقيق:نخبة من العلماء، مكتبة الثقافة، 1373هـ.
2. الارتشاف لأبي حيان الأندلسي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط 1 1418.
3. الأشباه والنظائر، للسيوطي،دار الكتب العلمية . ط/1 1411هـ.
4. اعتراضات البغدادي النَّحويّة في كتابه: خزانة الأدب على العيني في كتابه: المقاصد النَّحويّة، هزاع سعد المرشد، التراث العربي، دمشق، العدد 112 ، 1429هـ/2008 .
5. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، دار اليمامة، دمشق . بيروت، الطبعة الثامنة2001ف.
6. الأعلام، للزركلي دار العلم. بيروت– لبنان، ط15 2002م
7. إنباه الرواة، للقفطي،مؤسسة الكتب بيروت، الطبعة الأولى1424هـ.
8. الانتصار لسيبويه على المبرد، أبو العباس أحمد بن ولاد، النحوي، تحقيق: زهير سلطان مؤسسة الرسالة . بيروت ط1 1996ف.
9. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث– بيروت، ط1 1418.
10. إيضاح المكنون في التذييل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي، تحقيق: محمد شرف الدين، رفعت الكليسي، دار التراث بيروت لبنان.
11. الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس– بيروت، ط1 1399هـ.
12. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العربية، ط1 1376هـ.

13.بُغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية 1979ف.

14.البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،للفيروزابادي، دار سعد الدين . دمشق، الطبعة الأولى 1421هـ.

15.التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي البجاوي، دار الشام للتراث . بيروت . لبنان.

16.التذييل والتكميل. أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى.

17.تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، محمد كمال بركات،دار الكاتب العربي القاهرة،1387هـ .

18. التعريفات، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق ودراسة/محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة . القاهرة 1403هـ.

19.تعليق الفرائد ، الدماميني،1403هـ.

20.تفسير النسفي، عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: مروان الشعار، دار النفائس، بيروت، ط1 1996ف

21.تمهيد القواعد لمحب الدين محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، الطبعة الأولى 2007ف. دار السلام القاهرة.

22.تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار التراث . لبنان، الطبعة الأولى2001م.

23.الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق . بيروت، ط1 1990ف.

24.الجني الداني ، الحسن بن قاسم المرادي تحقيق: فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية . بيروت، لبنان الطبعة الأولى1992ف.

25.حاشية الدسوقي ، محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى1428هـ.
26.حاشية الشهاب، للقاضي شهاب الدين أحمد الخفاجي، على تفسير البيضاوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت.
27.حاشية الصبان، لمحمد بن علي الصبان، الطبعة الأولى1417هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
28.حاشية العلامة مصطفى عرفة الدسوقي، وبهامشه متن مغني اللبيب لابن هشام ، الطبع والنشر/ عبد الحميد أحمد حنفي.
29.خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 4 1418هـ.
30.الدرّ المصون، لشهاب الدين بن يوسف المشهور بالسمين الحلبي، تحقيق: علي معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة1 1994م.
31.شرح التسهيل، لمحمد ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، هجر، الطبعة الأولى 1410هـ.
32.شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، الطبعة1 1421م.
33.شرح الدماميني على مغني اللبيب، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة1 ،1428هـ.
34.شرح الرضي على الكافية، ليوسف عمر، جامعة قاريونس 1978م.
35.شرح جمل الزجّاجّي لابن عصفور، قدم له: فواز الشعار، إشراف:إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان . الطبعة1 1998 م.
36.الصاحبي في فقه اللغة العربية، لابن فارس اللّغوي، مكتبة المعارف . بيروت الطبعة1 1418م.

37.الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم، الطبعة4 1407م.
38.الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت لبنان.
39.طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي الداودي، إعاد نخبة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة1 1983م.
40.العبر في خبر من غبر للذهبي، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، الطبعة الأولى 1997 ف.
41.عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السبكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية.
42.غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب، رسالة ماجستير، تح أ. حسين الدبوس.
43. الفهرست، لابن خير الإشبيلي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
44.القاموس المحيط الفيروزابادي الشيرازي، مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الثامنة1426هـ.
45.الكامل في اللغة والأدب، لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبوالفضل، دار الفكر . بيروت، الطبعة 3 1417م.
46.الكتاب لسيبويه، عمر بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة3، 1408م.
47.الكشاف، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: مصطفى أحمد، دار الكتاب العربي، الطبعة3، 1407م.
48.كشف الظنون، تحقيق: حاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت.
49.لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور، دار صادر، لبنان، الطبعة3، 1414م.

50.مجالس العلماء، للزجاج تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة2، 1403م.
51. مراتب النحويين، لأبي الطيب اللّغوي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة1، 2002م.
52.معاني القرءان للفراء، تحقيق: أحمد النجاتي، وآخرون، دار المصرية – مصر، الطبعة1.
53. معجم الأدباء، لياقوت بن عبد الله الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة1، 1991م.
54. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
55.مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، الطبعة6، 1985م.
56.المفردات في غريب القرءان، لأبي القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان.
57. منتهى أمل الأريب من الكلام على مغني اللبيب، رسالة ماجستير، تح أ. جمعة حامد،
58.المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، تأليف/ الإمام تقي الدين أحمد ابن محمد الشمنّي، المطبعة البهية، مصر.
59.المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، لتقي الدين الشُّمني، المطبعة البهية، مصر.
60. مواهب الفتَّاح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد يعقوب المغربي، دار الكتب العلمية، 1424م.
61.نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي - القاهرة 1998م.

62. هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية لبنان 1992م.
63. وفيّات الأعيان ، لأبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر بيروت، 1978م.